ISSN: 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X
مجلة أبعاد مجلد 10، العدد 01 (خ)، 2023

أثر المسرح المدرسي في تنمية مهارات التعبير الشفهي لدى تلاميذ الصف الثالث ابتدائي

The impact of school theater on developing oral expression skills for third year primary pupils

نادية شالة Nadia CHALA *
تعليمية اللغة العربية
جامعة عمار ثليجي - الأغواط، (الجزائر)
miranadia71@gmail.com

هنية مايدي Hannia MAIDI
دراسات لغوية تطبيقية
جامعة عمار ثليجي - الأغواط، (الجزائر)
maidihania@yahoo.fr

****

تاريخ الإرسال: 2021/09/09 | تاريخ القبول: 2023/03/24 | تاريخ النشر: 2023/05/05

ملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرف على مدى فاعلية طريقة المسرح في تنمية مهارات التعبير الشفهي لدى تلاميذ الصف الثالث ابتدائي، وذلك بعد تدريبهم على تمثيل مجموعة من المسرحيات الهادفة وملاحظة أثرها من خلال قدرتهم على التحدث بطلاقة ووضوح.

وتحددت مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال التالي: ما مدى فاعلية طريقة المسرح المدرسي في تنمية مهارات التعبير الشفهي لدى تلاميذ الصف الثالث ابتدائي؟

وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن طريقة المسرح المدرسي لها أثر كبير في اكتساب بعض مهارات التعبير الشفهي لدى تلاميذ هذه العينة.

الكلمات المفتاحية: التعبير الشفهي؛ المسرح المدرسي؛ المهارات اللغوية؛

Abstract: This research paper aims to identify the effectiveness of the theater method in developing the oral expression skills of third year primary pupils, after training them to represent a group of purposeful plays and observing their impact through their ability to employ those skills. The research problem was to answer the following question:

What is the effectiveness of the school theater method in developing the oral expression skill for third year primary pupils? This study concluded that the school theater method has a significant impact on the acquisition of some oral expression skills among the sample pupils.

Keywords: oral expression; School Theater; language skills.

* المؤلف المُرسل: miranadia71@gmail.com

مقدمة:

تسعى مناهج تعليم اللغة العربية إلى بناء شخصية المتعلم المتوازنة من الجوانب المعرفية والوجدانية والنفسية والاجتماعية باستخدام أساليب وطرق حديثة، الهدف منها تزويده بالمهارات اللغوية والمعارف والقيم التي تجعله قادرا على توظيف خبراته ومكتسباته توظيفا صحيحا في المواقف الحياتية المختلفة. كما أكدت الدراسات والبحوث في مجال تعليم اللغات على ضرورة الاهتمام بتدريس مهارات التحدث والتعبير الشفهي بالطرائق النشطة التي تتلاءم مع ميول المتعلم وحاجاته، وتجعل منه مشاركا إيجابيا وفعالا في العملية التعلمية ضمن جو تسوده المتعة والحيوية. ويعد المسرح المدرسي من أبرز وأهم طرائق تدريس اللغات إذ يسهم في تحسين جوانب متعددة لدى المتعلم لغويا ومعرفيا ووجدانيا وجسديا.

تنطلق هذه الدراسة من الدور الفعال الذي تؤديه طريقة المسرح المدرسي في تنمية مهارات التعبير الشفهي كالطلاقة والاسترسال في التحدث عن الأفكار ووصف المشاعر بلغة سليمة، كما أنها أثبتت فاعليتها في شد انتباه المتعلم وزيادة دافعيته نحو التعلم لما تتميز به من سمات الإثارة والتشويق، وبذلك يكتسب المهارات اللغوية والمعرفية والوجدانية والحركية بطرق نشطة تتلاءم مع رغباته وحاجاته.

1. الإطار المنهجي للدراسة

1.2 إشكالية الدراسة:

إن صعوبات تدريس نشاط التعبير الشفهي في شتى المراحل الدراسية يعد من المشاكل التي شغلت اهتمام العديد من المختصين في مجال تعليم اللغة العربية لذا أجريت الكثير من التجارب والأبحاث الميدانية للتوصل إلى أنجع الطرق والاستراتيجيات التي تعنى بتدريس مهارات التعبير الشفهي بأساليب حديثة، ومن بين تلك الطرق طريقة المسرح المدرسي. ومن هنا يفرض الإشكال التالي نفسه: إلى أي مدى يسهم المسرح المدرسي في إكساب مهارات التعبير الشفهي وتنميتها لدى تلاميذ الطور الثالث الابتدائي؟

2.2 أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

-التعريف بطريقة المسرح المدرسي وأهميتها.

-التعرف على مدى فاعلية طريقة المسرح المدرسي في تنمية بعض مهارات التعبير الشفهي

لدى تلاميذ الصف الثالث ابتدائي.

-التعرف على مهارات التعبير الشفهي التي يسهم المسرح المدرسي في تنميتها أكثر من غيرها.

3.2 أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في الجوانب التالية:

- التعرف على أثر طريقة المسرح المدرسي في تنمية المهارات اللغوية والمعرفية والوجدانية لدى تلاميذ الصف الثالث ابتدائي، ومن ثم الإفادة من المسرح كوسيلة فعالة تساعد على بناء شخصية المتعلم واكتشاف ذاته وتنمية خياله ومواهبه، وتغذي ذهنه فكريا وأدبيا وفنيا وتربويا.

- تشجيع التلاميذ على التمثيل المسرحي واكتشاف مواهبهم وطاقاتهم، وفتح المجال أمامهم للتعبير عن صدق مشاعرهم وأحاسيسهم، وإكسابهم مهارات الإلقاء وآداب الحوار واحترام الآخر وحب العمل الجماعي.

- محاولة التقليل من صعوبات التعبير الشفهي لدى المتعلمين ذوي المستوى المتوسط والمتدني، والتلاميذ الذين يعانون من حالات الخجل والانطواء.

-قد تخدم هذه الدراسة الأساتذة في تحسين أساليب تدريس مختلف أنشطة اللغة العربية واعتماد المسرح كأسلوب تعليمي.

4.2 فرضيات الدراسة:

حاولت هذه الدراسة التأكد من صحة الفرضيات الأساسية التالية:

-لا توجد فروق بين نتائج الاختبارين القبلي والبعدي بعد تطبيق طريقة المسرح في المهارات المتعلقة بالجانب الفكري كالقدرة على فهم الأسئلة والإجابة عنها، والقدرة على التعبير على معاني المفردات وفهم النص المسموع، وفهم المعنى المضمر للنص.

-لا توجد فروق يبن نتائج الاختبارين القبلي والبعدي بعد تطبيق طريقة المسرح في المهارات المتعلقة بالجانب اللغوي كالالتزام بقواعد النحو والصرف، والطلاقة في التعبير الصحيح باللغة العربية الفصحى.

-لا توجد فروق بين نتائج الاختبارين القبلي والبعدي بعد تطبيق طريقة المسرح في المهارات المتعلقة بالجانب الصوتي كوضوح الصوت والاسترسال في التحدث.

-لا توجد فروق بين نتائج الاختبارين القبلي والبعدي بعد تطبيق طريقة المسرح في المهارات المتعلقة بالجانب المهاري كالقدرة على تمثيل الأدوار.

5.2 منهج الدراسة:

تم استخدام منهجين مختلفين في هذه الدراسة بغية الوصول إلى أدق النتائج وتفسيرها:

أ-المنهج الوصفي التحليلي: يعتبر من أهم المناهج المستخدمة في البحوث التربوية، لأنه يضمن التواصل مع أفراد العينة بشكل مباشر وأكثر فاعلية، ويساعد الباحث على ملاحظة تفاعل التلاميذ واستجاباتهم في كل مراحل الدرس ومن ثَمّ تسجيل الملاحظات. فالمنهج الوصفي يناسب أهداف هذا البحث في التعرف على مدى فاعلية طريقة المسرح في تنمية وتحسين مهارات التعبير الشفهي لدى تلاميذ الصف الثالث ابتدائي.

ب-المنهج شبه التجريبي: استخدم للتعرف على أثر طريقة المسرح في تنمية مهارات التعبير الشفهي لدى تلاميذ العينة من خلال تدريبهم على تمثيل مجموعة من المسرحيات. وعُرّف بأنه: المنهج الذي يتم استخدام تصميم المجموعة الواحدة فيه، يجرى عليها اختبار قبلي واختبار بعدي وبينهما تتعرض المجموعة للمعالجة.1

6.2 عينة الدراسة:

تمثلت عينة البحث في تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي ويبلغ عددهم 26 تلميذا وتلميذة (12 ذكرا و14 بنتا) ينتمون إلى مدرسة (الشهيد قفاف عيسى-مدينة قصر الحيران–ولاية الأغواط)، وتمت الدراسة خلال الموسم الثاني من السنة الدراسية 2021/2020م.

7.2 مصطلحات الدراسة:

-التعبير الشفهي: يعرف إجرائيا بقدرة تلميذ الصف الثالث ابتدائي على التحدث بلغة فصيحة سليمة، ونقل أفكاره نقلا يتسم بالنطق الصحيح والطلاقة، ومصحوبا بالحركات والإيماءات المناسبة لكل موقف.

- المسرح المدرسي: وسيلة فنية مهمة يغلب عليها طابع الحيوية والمتعة، تساهم في تزويد المتعلمين بخبرات تعليمية وتربوية مختلفة. أو تلك الأعمال الفنية التمثيلية المشوقة التي تثري رصيد المتعلم اللغوي والمعرفي والوجداني.

-المهارات اللغوية: هي القدرة على استخدام اللغة بفاعلية قراءة وكتابة وتحدثا وسماعا.2 وإجرائيا هي مجموعة من المهارات الأساسية كالتحدث والاستماع والقراءة

[1]- انظر، رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2010، ص220

[2]- حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص20

والكتابة التي يكتسبها تلميذ الصف الثالث ابتدائي ليتمكن من التعبير عن أفكاره ووصف مشاعره في مواقف الحياة المختلفة.

8.2 أدوات الدراسة:

الأداة المستخدمة في جمع البيانات والمعلومات وترتيبها هي الملاحظة، وتعرف الملاحظة المستخدمة في البحث العلمي بأنها: (انتباه مقصود ومنظم ومضبوط للظاهرات أو الحوادث أو الأمور بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها، أو كل ملاحظة منهجية تؤدي إلى الكشف عن دقائق الظاهرات المدروسة وعن العلاقات بين عناصرها وبينها وبين الظاهرات الأخرى.[1] وتم استخدام بطاقة الملاحظة في تقويم مهارات التعبير الشفهي لدى تلاميذ العينة خلال الاختبار القبلي والبعدي وتسجيل الملاحظات والنسبة المئوية الخاصة بكل مهارة، ثم المقارنة بين نتائج الاختبارين والكشف عن مدى فاعلية طريقة المسرح في تنمية بعض مهارات التعبير الشفهي لدى تلاميذ العينة.

2. الإطار النظري للدراسة

1.3 التعبير الشفهي:

هو ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من هاجس أو خاطرة، وما يجول بخاطره من مشاعر وأحاسيس، وما يزخر به عقله من رأي أو فكر وما يزود به غيره من معلومات، أو نحو ذلك في طلاقة وانسياب مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء.2

وفي تعريف آخر هو الكلام الذي يعبر به المتحدث عما في نفسه من أفكار ومعان وأحاسيس نحو موقف ما من خلال استخدام الصوت المعبر، والنطق الصحيح، واستخدام الإشارات المختلفة في توضيح المعنى.3

2.3. أهميته:

يعد التعبير الشفهي عماد المحادثة التي تعتبر مفتاح التعلم في مرحلة التعليم الأساسي لجميع المواد الدراسية بلا استثناء، كما يوصي الباحثون بضرورة الاهتمام والعناية

---

[1]- رجاء وحيد دويدري، *البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر، دمشق، 2000، ص317*

[2]- صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، دار القلم، الكويت، 1986، ص 230

[3]- عبد الحميد عبد الله، تقويم مستويات الأداء في التعبير اللغوي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة القراءة والمعرفة، العدد 9 2001، ص122

بالتعبير الشفهي في مرحلة التعليم الأولى من حياة الطفل، لأنه يعد السبيل إلى التهيئة النفسية في طريقة إعداده للقراءة والكتابة بعد ذلك، وأن النجاح في التعبير الكتابي لا يتأتى إلا بعد الاعتناء بالتعبير الشفهي. أما عجز الطالب عن التعبير الشفهي فأنه يقلل من فرص نجاحه في نقل آرائه وأفكاره إلى سواه من الناس وضعفه يقلل من فرص تعلمه وإخفاقه في مواجهة مواقف الحياة المتعددة التي تتطلب منه التعبير الشفهي الناجح الذي يولد لديه شعورا بعدم الثقة بالنفس، ويؤخر نموه من ناحية الاتصال بالآخرين، والتفاهم معهم.[1]

كما أن نشاط التعبير الشفهي يؤدي إلى تزويد التلميذ بثروة لغوية من المفردات والمرادفات والتراكيب الصحيحة لينهل منها ويعبر عن أفكاره وآرائه بحرية دون تردد، مستخدما الإشارات والإيماءات وغيرها من أدوات التواصل للتعبير عن صدق مشاعره والتأثير في مستمعيه.

مجالاته:

وهي متعددة بدءا من سرد الحكايات والأقاصيص والتعقيب عليها ومرورا بالصور والأفلام ورؤيتهم فيها، والمواقف التي يمر بها المتعلم من رؤية الحيوانات والنباتات والأشجار والمعارض والمباريات واللقاءات وانتهاء بإلقاء الكلمات في المناسبات المختلفة والمناقشات الجماعية للمشكلات التي تصادفهم في بيئتهم وتأدية الأدوار المسرحية الخ.[2]

ويمكن اعتبار مجال التمثيل نشاطا تعبيريا بارزا عند الطلبة، وهو ينبثق من لعبهم، ورغبتهم في الاستماع لسرد القصص، وعلى المعلم توجيه الاهتمام في التمثيل على عملية الإبداع والخلق، منطلقا في التعبير عن شخصية من يدعون إلى تقليده، وفي تسلية غيرهم من خلال إبداعهم، وكلما تدرج الطلبة في صفوفهم، ازدادت رغبتهم في الحوار نحو تقديم الأشخاص، ويمكن أن يستخدم المعلم الحوار التمثيلي الذي يجري بين الطلبة أمام رفاقهم في غرفة الصف، أو المسرح المدرسي، أو أسئلة الطلبة بعضهم بعضا.[3]

يتضح من خلال ما سبق أن المسرح المدرسي يعد من أبرز طرق تدريس التعبير الشفهي في شتى مراحل التعليم وذلك لما له من أهمية كبيرة في تطوير مهارات التحدث

[1]- محمد علي الصويكري، التعبير الشفوي حقيقته، واقعه، مهاراته وطرق تدريسه، دار الكندي، الأردن، 2014، ص 24

[2]- محمود أحمد السيد، طرائق تدريس اللغة العربية، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2017، ص 77

[3]- أمان كبارة شعراني، تعليم اللغة العربية في مدارس بيروت الرسمية، دار العلم للملايين، بيروت، 1998، ص 125

والحوار والتذكر بطرق شيقة يغلب عليها طابع اللعب والتسلية.

4.3 المسرح المدرسي:

يعتبر من الوسائط الهامة الممكن استخدامها في تنمية وتفعيل القدرات العلمية والتربوية والفنية للتلامذة والطلاب في مراحل ما قبل الجامعي وحيث يتم من خلال تقديم المعرفة بقالب فني يساعد على صقل أذواق الناشئة ويجعلهم يقبلون بشغف على تقبل المعطيات العلمية التي عادة ما تكون جافة إذا قدمت إليهم بالطرق التقليدية.1

والتدريس الممسرح من أبرز المداخل التدريسية التي توفر للمتعلم بيئة ثرية، تجعله يتعلم بنفسه عن طريق بذل الجهد والمشاركة الفاعلة في أنشطة عملية التعليم والتعلم، كما تجعله يتعلم بنفسه عن طريق الخبرات البديلة، مثل الأفكار، والقيم المجردة، والأحداث التاريخية التي مضى عليها الزمن، وهو يسمح بتحقيق مرامي تعليمية متعددة، تحقق بحذف عدد من العناصر غير المهمة من المادة التعليمية التي تشتت انتباه المتعلم في ضوء إعادة تنظيم الخبرة وتشكيلها والتركيز في الأفكار المهمة التي تخدم المرمى التعليمي.2

وارتبط المسرح المدرسي منذ نشأته بالمدرسة، باعتبارها المكان الرسمي لاكتساب العلم والمعرفة، وأصبح جزءا لا يتجزأ من المدرسة وركيزة أساسية في الخطط التربوية اعتمادا على متطلبات أساليب التربية الحديثة التي تعتبر الفن وسيلة لبناء التعلمات المعرفية واللغوية بعيدا عن الأساليب النمطية.3 كما يستفاد من المسرح المدرسي في العملية التعليمية من خلال مسرحة المناهج حيث يتم إعادة تقديم موضوع تعليمي بشكل غير مباشر بصياغته في قالب تمثيلي وتقديمه لمجموعة من التلاميذ داخل المؤسسة التعليمية بهدف تحقيق مزيد من الفهم والاستيعاب.

5.3 المسرح المدرسي واللغة العربية:

يعد وسيلة تعليمية للغة العربية، ومقياسا دقيقا لمستوى الطلاب فيها ويتضح ذلك فيما يلي:

---

[1]- حسن مرعي، المسرح التعليمي، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2000، ص 5

[2]- عزو إسماعيل عفانة، أحمد حسن اللوح، التدريس الممسرح، دار المسيرة، الأردن، 2008، ص 120

[3]- أحلام بوجمر، تعليمية المسرح المدرسي، مجلة فضاءات المسرح، العدد 9، 2017، ص 135

- هو خطوة من خطوات درس القراءة للتلاميذ الصغار، فيزداد إقبالهم عليها وفهمها لا سيما إذا كان الموضوع يصلح للتمثيل، كما أنه خطوة من خطوات تدريس القصة في حصة التعبير.

- يمكن تكليف بعض التلاميذ بتحويل قصة إلى حوار تمثيلي مع بعض إضافات يخترعونها، فيكون ذلك تدريبا شائقا على التعبير التحريري والتأليف المسرحي.

-التمثيل المدرسي يزود الطلاب بطائفة كبيرة من المفردات الصحيحة، والأساليب الجيدة ويعمر حوافظهم بعشرات من الجمل والتراكيب التي تسمو بأساليبهم في التعبير.1

كما أن التلميذ الذي يقبل على القراءة المكثفة، مع تسجيل التعابير المسكوكة والتراكيب التي يجدها جديدة على رصيده اللغوي وكل العبارات الرصينة والأقوال المأثورة، والأشعار الجزلة الطريفة، فإن لسانه يتحرر بفعل التأثير الإيجابي لجودة ما حفظ ويكون متأهبا للتكلم متحفزا له في كل وقت وحين.2ويقول ابن خلدون في هذ الصدد: (وتعلم ما قررناه في هذا الباب، أن حصول ملكة اللسان العربي، إنما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب، حتى يرتسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم فينسج هو عليه).3

وبهذا يتضح أن حفظ النصوص المسرحية النثرية أو الشعرية لها أثر كبير في إثراء رصيد المتعلم بكم من المفردات الفصيحة والتراكيب والأساليب الصحيحة التي يمكنه أن يستخدمها في تعابيره الشفهية والكتابية.

6.3 تعريف المسرحية:

هي لون من ألوان الأدب فيها خصائص الرواية، إلا أنها أعدت إعدادا خاصا للتمثيل المسرحي، فهي تمتاز بالحركة، وما يقوم به الممثلون فوق خشبة المسرح. ويميل الأطفال عادة إلى هذا اللون من ألوان الإنتاج الأدبي، لأن فيه تعبيرا بالإشارة والحركة والأداء والإيحاء بالإضافة إلى التعبير اللغوي العادي وعلى هذا فالمسرحيات تعتبر مصدر متعة للأطفال لأن فيها تقليدا ومحاكاة، والأطفال يولعون ولعا شديدا بهذين الفنين.4

1- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، الأردن، 2007، ص202

2- المصطفى بن عبد الله بوشوك، تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، 2000، ص 254

3- عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ت حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، 2004، ص 718

4- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص 247

7.3 أهمية المسرحية في التعليم:

تتمثل أهميتها فيما يلي: 1

-تعويد التلاميذ على فن الإلقاء والتمثيل وإتقان التعبير، والثقة بالنفس والاندماج في مجالات الحياة المختلفة.

-تبعث في التلاميذ روح النشاط، وتحبب إليهم الحياة المدرسية، وتخلع عليها روحا جميلة، كما أنها وسيلة للترويح عن النفس وانتزاعها من الملل، وتصل بين المدرسة والمجتمع حيث أن هذه المسرحيات ماهي إلا مشكلات واقعية تعبر عن أحاسيس الناس ومشاعرهم.

-وسيلة هامة من وسائل التزود بالمعلومات والحقائق والخبرات، وتأكيدها في أذهان المتعلمين، وجعلهم أكثر إيجابية وتقبلا لما يتعلمونه، كما تسهم المسرحية في تهذيب النفوس، وتربية الإحساس بالذوق والجمال، فهي تهتم بتنمية الجانب الانفعالي والوجداني في شخصية المتعلم، بالإضافة إلى تنمية الجانب المعرفي والجانب الحركي والنفسي.

3. الدراسة الميدانية

تضمن التصميم التجريبي لهذه الدراسة مجموعة واحدة يجرى عليها اختبار قبلي واختبار بعدي بالاعتماد على مجموعة من المعايير تتعلق بالجوانب الصوتية كوضوح الصوت والطلاقة، ومعايير تخص الجوانب اللغوية كاستخدام المفردات الفصيحة والتراكيب السليمة، ومراعاة السلامة النحوية، ثم معايير تتعلق بالعمليات العقلية كالفهم والتذكر، ومعايير تتعلق بالجانب المهاري كالقدرة على أداء الأدوار. وهي كالآتي: 2

-القدرة على فهم الأسئلة الشفهية والإجابة عنها بلغة صحيحة.

-القدرة على التعبير على معاني المفردات بطريقة لا تعتمد كليا على الحفظ الببغائي.

-القدرة على فهم النص المسموع والتعبير عن الأفكار الواردة فيه بلغة صحيحة وبجمل مترابطة على قلة عددها.

-القدرة على فهم المعنى المضمر في النص واستنتاج العبرة منه.

---

[1]- علي أحمد مدكور، نفس المرجع، ص 284

[2]- أنطوان صياح، معايير تقييم التعبير الشفهي، *Revue des lettres et de traduction*، العدد 4، 1998، ص13

-القدرة على الالتزام بقواعد الصرف والنحو واحترام قواعد التشكيل عند التعبير عن الأفكار.

-الطلاقة في التعبير الشفهي الصحيح باللغة العربية الفصحى.

ونظرا لأهمية المعيارين التاليين في التمثيل المسرحي تم إدراجهما ضمن مجموعة المعايير:

-وضوح الصوت والاسترسال في التحدث.

-القدرة على تمثيل الأدوار.

وقد تم قياس مهارات التعبير الشفهي من خلال إجراء اختبار قبلي لأفراد العينة في حصة التعبير الشفهي وفهم المنطوق وحساب النسبة المئوية الخاصة بكل مهارة، ثم الشروع في البرنامج التجريبي الذي يتضمن أربع مسرحيات مختارة تتلاءم مع مستوى المتعلمين وميولهم وتم عرضها أمام التلاميذ على شريط فيديو حيث استمع التلاميذ إلى حوار الشخصيات، وشاهدوا عن كثب طريقة الأداء بعد ذلك تم توزيع نص المسرحية على أفراد العينة وتعيين الأدوار ومطالبة كل تلميذ بحفظ دوره. وقد كان التطبيق التجريبي مكثفا بمعدل ثلاث ساعات أسبوعيا خلال الفترة الممتدة بين 07 /02/ 2021 و02 / 05 /2021. استفاد تلاميذ العينة خلال هذه الفترة من اكتساب بعض مهارات التعبير الشفهي.

1.4 طريقة العرض:

تم اختيار أربع مسرحيات هادفة ومناسبة لسن التلاميذ من حيث الموضوع والأسلوب ومدة العرض وهي: (نظافة المدرسة-الفصول الأربعة-مناظرة بين التلفاز الحاسوب والكتاب-المجتهد والكسول). وتهيئة الجو المناسب في حجرة الصف كفرض الهدوء واختيار طريقة الجلوس المناسبة، ثم عُرضت المسرحية على جهاز الحاسوب ومطالبة التلاميذ بالانتباه والاستماع لأحداثها بعد استثارة اهتمامهم وتهيئتهم نفسيا وذهنيا لموضوعها، ثم تم طرح بعض الأسئلة حول الشخصيات والعنوان والقيم المستفادة من النص المسرحي، وذلك بعد إعادة العرض مرة ثانية بغية ترسيخ المعاني والصيغ والأفكار في أذهان المتعلمين، ثم شُرع في التدريب على تمثيل المسرحية، وأخيرا حساب النسبة المئوية المتعلقة بكل مهارة. وخلال التدريب على النشاط المسرحي حرصنا على الاستفادة من التغذية الراجعة وتصويب الأخطاء اللغوية والتشجيع على التمرس بتقنيات الأداء المسرحي، وشرح المفردات والمعاني الواردة في المسرحيات الأربع والتوجيه بهدف التحكم في مهارات الإلقاء والحوار كالحركات وتغيير نبرة الصوت المناسبة لكل

موقف، وكان التلاميذ يتعاقبون على أداء الأدوار التمثيلية في جو يسوده المتعة والمرح. وخلال هذه الفترة تم تسجيل الملاحظات ومراقبة مدى تحسن التلاميذ في مهارات التعبير الشفهي، وبعد نهاية المدة المحددة لهذه التجربة خضع أفراد العينة لاختبار بعدي يوم 02 / 05 /2021 باعتماد نفس المعايير المتبعة في الاختبار القبلي وكانت النتائج كالتالي:

	المعايير	قبلي	بعدي	الفروق
1	القدرة على فهم الأسئلة الشفهية والإجابة عنها	%90	%96	%6
2	القدرة على التعبير على معاني المفردات	%69	%76	%7
3	القدرة على فهم النص المسموع والتعبير عن الأفكار الواردة فيه بلغة صحيحة	% 80	%90	
4	القدرة على فهم المعنى المضمر في النص	%65	%69	%4
5	القدرة على الالتزام بقواعد الصرف والنحو	%48	%54	%6
6	الطلاقة في التعبير الشفهي الصحيح باللغة العربية الفصحى	%52	%69	%17
7	وضوح الصوت والاسترسال في التحدث.	%53	%70	%23
8	القدرة على تمثيل الأدوار	%76	%84	%8

4. النتائج ومناقشتها:

تُظهر النتائج المسجلة في الجدول أعلاه وجود فروق متباينة بين نتائج الاختبارين القبلي والبعدي بعد التدريب على طريقة المسرح، حيث سجل ارتفاع واضح في النسب المئوية المسجلة في بعض مهارات التعبير الشفهي لدى تلاميذ العينة.

1.5 الفرضية1:

المتعلقة ببعض مهارات الجانب العقلي

-توجد فروق بين نتائج الاختبار القبلي والاختبار البعدي حيث قدرت أعلى نسبة ب 10% في مهارة القدرة على فهم النص المسموع والتعبير عن الأفكار بلغة صحيحة ويعود ذلك إلى ما يتميز به النص المسرحي من إثارة وتشويق في طريقة العرض وشد انتباه المتعلم مما يحفزه على الاستماع الجيد والتركيز، وبذلك يتمكن من فهم الأسئلة والإجابة عنها واستنتاج معاني المفردات الواردة في النص، بينما سجلت أقل نسبة (4 %) في مهارة القدرة على فهم المعنى المضمر في النص واستنتاج العبرة منه، والسبب في ذلك أن عددا من التلاميذ قد اكتسب هذه المهارة من خلال استنتاج القيم الأخلاقية والعبر في

النصوص المنطوقة والمكتوبة السابقة التي يغلب عليها النمط السردي. كما سجلت ارتفاعا في نسبة مهارة القدرة على فهم الأسئلة والإجابة عليها بلغة صحيحة قدرت ب 6%، ومهارة القدرة على التعبير عن معاني المفردات بنسبة 7%، وقد يعود السبب في ذلك إلى أن ممارسة العمل المسرحي تعمل على تجسيد المعلومات وتوضيحها وترسيخها وتذكّرها.

2.5 الفرضية 2:

-توجد فروق بين نتائج الاختبارين القبلي والبعدي في المهارات المتعلقة بالجانب اللغوي حيث أصبح الفرق في النتيجة المسجلة في مهارة الالتزام بقواعد الصرف والنحو هو 6% وهو ارتفاع نسبي، ويعود ذلك إلى سببين هما: الأول يتمثل في عدم تلقي التلاميذ دروسا في النحو خلال الموسم الأول، أما الثاني فإن استيعاب القواعد النحوية يحتاج إلى وقت طويل من الممارسة والتدريب على التحدث بلغة سليمة خالية من الأخطاء. بينما نلاحظ ارتفاعا واضحا في فرق النسب المتعلقة بمهارة الطلاقة في التعبير الصحيح باللغة العربية الفصحى 17 %وذلك بسبب حفظ الأدوار والتمرن على التمثيل المسرحي وتكرار العرض على مسامع التلاميذ الأمر الذي نتج عنه تثبيت المفردات والأساليب الفصيحة في ذهن المتعلم.

3.5 الفرضية 3:

-تظهر النتائج وجود فرق بنسبة عالية بين نتائج الاختبارين القبلي والبعدي في المهارات المتعلقة بالجانب الصوتي في مهارة وضوح الصوت والاسترسال في التحدث حيث قدر الفرق بين النتيجتين هو 23 %، وذلك لأن التلميذ قد سبق وحفظ دوره بشكل جيد واستمع إلى أداء زملائه عدة مرات، كما أن التمثيل المسرحي يستدعي التحدث أمام الجمهور بصوت مسموع وواضح دون تلعثم أو تعثر للتعبير عن مدلولات الكلمات والمعاني والتأثير في الجمهور.

4.5 الفرضية 4:

-يوجد فرق بين نسبتي الاختبارين القبلي والبعدي قدرت ب 8 % في المهارة المتعلقة بالقدرة على تمثيل الأدوار، والملاحظ أن هذا الفرق مرتفع نسبيا، ويعود السبب في ذلك إلى تدرب المتعلم على هذه المهارة في حصص فهم المنطوق بداية من السنة الأولى ابتدائي، لذلك نجد أن أغلب التلاميذ قادرون على أداء الأدوار والقيام بالحركات واستخدام الإيماءات وتعابير الوجه المناسبة للحوار، إضافة إلى ما تتميز به طبيعة

الطفل من القدرة على المحاكاة والتقليد.

الخاتمة:

في الختام توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج والمقترحات تتمثل فيما يلي:

-أثبتت الدراسة الميدانية أن طريقة المسرح المدرسي من أهم الطرق النشطة المناسبة لتدريس مادة التعبير الشفهي، إذ تسهم في شد انتباه المتعلم وإثارة دافعيته نحو التعلم والتفاعل داخل حجرة الصف. وتكسبه القدرة على توظيف المعارف اللغوية في وضعيات صحيحة، ذلك لأن المسرحية تعد عاملا تربويا هاما في تعليم فنون اللغة العربية خاصة التعبير بنوعيه، حيث يساعد على التعبير عن الأفكار والمشاعر، والتزود بالمعارف المختلفة وتنمية مهارات التعبير الشفهي كالأداء المعبر، والنطق الصحيح والإلقاء الجيد.

-إنّ التدريب على المسرح المدرسي يزود المتعلم بكمّ من المفردات الصحيحة والأساليب الجيدة، ويثري رصيده اللغوي بالعديد من الجمل والتراكيب الفصيحة التي تدعم قدرته على التعبير الشفهي السليم، كما أن ممارسة العمل المسرحي تمكّن المتعلم من توظيف المهارات اللغوية والحركية التي تكسبه القدرة على الحوار والإقناع وحب العمل الجماعي والتفاعل مع الغير، وبالتالي ممارسة اللغة أكثر مع أقرانه مما يسهم في تكوين علاقات اجتماعية، ويمنحه الثقة بالنفس مستخدما مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي ليعبر عن أفكاره وأحاسيسه بحرية وصدق.

-للمسرح المدرسي أبعاد كثيرة أهمها البعد التربوي التعليمي الذي يسهم في تدريس فروع اللغة العربية كالتعبير والقراءة والنحو وغيرها، إذ يسهل عملية الفهم والاستيعاب بأسلوب شيق. لذا يوصي المختصون بضرورة تطبيق مسرحة المناهج في عرض دروس اللغة العربية في شتّ المراحل الدراسية كونها طريقة تبعد الملل وتضفي الحيوية والمرونة على العملية التعليمية، وتحيي الفكر وتعمل على ترسيخ المعلومات، خلاف الطريقة التقليدية التي تؤدي إلى الملل والشرود الفكري.

-كما أثبتت الدراسة الميدانية أن مشاركة عدد كبير من التلاميذ في العمل المسرحي ساهمت في معالجة بعض حالات الخجل والتردد من خلال اكتساب مهارات الطلاقة والاسترسال في التحدث، كما أتاحت الفرصة للتنافس وإبراز المواهب، وتنمية الخيال والذوق الفني الجمالي.

-يتوجب إدراج نشاط المسرح في البرنامج الدراسي للمرحلة الابتدائية وعمل خطة أسبوعية لتدريسه على غرار حصص التربية الفنية والتربية الموسيقية بغية جعل المسرح التعليمي إحدى طرق التدريس الفعالة التي تعنى بتنمية المهارات اللغوية والمعرفية والوجدانية.

-إن تحقيق نجاح التدريس بطريقة المسرح يتطلب شروطا عديدة كتكوين المعلمين بتنظيم ندوات ودورات تعرّف بأهمية دور الأنشطة المسرحية في تعليم اللغة العربية. كما يتوجب الاستعانة بالوسائل التعليمية الحديثة المختلفة السمعية والبصرية وغيرها، وكذا ضرورة القيام بأنشطة مسرحية متنوعة داخل وخارج فضاء المدرسة، الهدف منها توسيع مدارك التلميذ وتشجيعه على حب الاكتشاف والإبداع.

المصادر والمراجع:

المصادر

ابن خلدون، عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون، ت حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، 2004

المراجع

1. مجاور، صلاح الدين، تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، دار القلم، الكويت، 1986
2. الصويكري، محمد علي، التعبير الشفوي حقيقته، واقعه، مهاراته وطرق تدريسه، دار الكندي، الأردن، 2014
3. السيد، محمود أحمد، طرائق تدريس اللغة العربية، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2017
4. شعراني، أمان كبارة، تعليم اللغة العربية في مدارس بيروت الرسمية، دار العلم للملايين، بيروت، 1998
5. مرعي، حسن، المسرح التعليمي، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2000
6. عفانة، عزو إسماعيل، أحمد حسن اللوح، التدريس الممسرح، دار المسيرة، الأردن، 2008
7. عاشور، راتب قاسم، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، الأردن، 2007
8. بوشوك، المصطفى بن عبد الله، تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، 2000
9. مدكور، علي أحمد، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006

المجلات:

1. عبد الله، عبد الحميد، تقويم مستويات الأداء في التعبير اللغوي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة القراءة والمعرفة، العدد 9، 2001
2. بوحجر، أحلام تعليمية المسرح المدرسي، مجلة فضاءات المسرح، العدد 9، 2017
3. صياح، أنطوان، معايير تقييم التعبير الشفهي، *Revue des lettres et de traduction*، العدد 4، 1998